الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: لسانيات عامة.

الاتساق والانسجام في قصيدة " يافرنسا" لمحمد العيد آل خليفة.

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالب:

- رحيم حياة
- عواد نسيمة
- قاسم إلهام

إشراف الأستاذ:

كحال بوعلي

السنة الجامعية:

2021- 2022 م

شكر وعرفان:

قال الله تعالى: {لئن شكرتم لأزيدنكم}.

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العقل وأرشدنا إلى طريق العلم وهدانا دوما إلى ما فيه الصلاح والثبات، وجعل من الصعب هين وأمدنا بتوفيق منه لإتمام هذا العمل، له وحده جل جلاله حمدا يليق بجلال وجهه وفضله علينا وعلى الناس أجمعين.

ثم نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور "كحال بوعلي" حفظه الله وأطال في عمره على ما قدمه لنا من دعم في إنجاز بحثنا المتواضع، بتوجيهاته ونصائحه القيمة.

كما لا ننسى أن نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة في إعداد هذه الدراسة.

إهداء:

– إلى التي أفاضت علي بدعواتها وبركاتها، التي لم أستطع أن أوفيها حقها مهما قدمت لها حفظها الله أمي الغالية «نادية». وإلى من أفنى جهده في سبيل نجاحي والدي العزيز «براهيم»، إلى أخواتي كاهينة، رزيقة، سعيدة، وإخواني الأعزاء محمد، أحسن، لياس، والى كل من قدم لي يد العون من قريب أو من بعيد لكم كل الشكر والتقدير.

حياة رحيم

– إلى قرة عيني إلى التي حرمت نفسها وأعطتني، إلى من وهبتني الحياة أمي العزيزة «فاطمة». وإلى من حرس على تربيتي وتعليمي وجعلني أكبر في أزكى وأطهر فضيلة أبي العزيز «سليمان». إلى أخي الغالي «ياسين» وإلى أخواتي «سهيلة ونبيلة» أطال الله عمرهم وإلى كل عائلتي وأصدقائي.

نسيمة عواد

– لك يا أمي "سعدية" كل الشكر والتقدير يا من ربت وتعبت وسهرت حتى أوصلتني لما أنا عليه الآن، ولك أنت يا أبي "محمد" ويا سندي يا من رافقني وكان لي عونا في بداية مسيرتي أدعولك بالصحة والعافية والثبات على السبيل الصحيح وإلى إخوتي مصدر فرحتي لكم كل الشكر، أتمنى لكم السعادة وراحة البال.

إلهام قاسم.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر لسانيات النص منهجا لسانيا يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما، أي أنها تبحث عن الآليات الشكلية والدلالية التي تسهم في بناء النص، إضافة إلى أنها تجاوزت البحث على مستوى الجملة إلى النص أو الخطاب، بحجة أن التحليلات على مستوى الجملة لم تعد كافية لتغطية النص، فكان بذلك الانتقال إلى لسانيات النص أمرا متوقعا وإتجاها أكثر تعالقا مع طبيعة الدراسة اللسانية الحديثة.

وتتجلى أهمية هذه المدونة في أن الاتساق و الانسجام يشكلان التحام أجزاء النص، وذلك من خلال آليات تؤدي إلى بناء المعنى، فحاولنا تطبيق هذين العنصرين على القصيدة الشعرية الموسومة ب " يا فرنسا" للشاعر " محمد العيد آل خليفة".

أما سبب اختيارنا لهذا الموضوع فقد كان بناء على كون لسانيات النص علم قائم بذاته، يستدعي التوقف عنده، وذلك بدراسة عناصر التماسك النصي وكيفية انعكاسه في قصيدة " يا فرنسا". واختيارنا لهذه القصيدة لم يكن صدفة ولا عبثا، وإنما استلهمتنا القضية التي عالجها الشاعر، وهي قضية سياسية عبرت عن واقع أليم عاشه الشعب الجزائري.

وبالنسبة للمنهج المتبع في هذا البحث فيتمثل في المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لما اقتضته طبيعة الدراسة، حيث قمنا بوصف الظواهر اللغوية وتحليلها، ورصد مافي البحث من مفاهيم وضبطها وتطبيقها على المدونة بتحليل أجزائها.

أما المراجع التي استقى منها البحث مادته العلمية المتعلقة بالموضوع نجد" لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب" ل " محمد خطابي "، و " علم لغة النص: المفاهيم و الاتجاهات" ل " حسن سعيد بحيري"، بالإضافة إلى " أصول تحليل الخطاب" ل " محمد الشاوش"، و كذلك النص والخطاب والإجراء" ل " روبرت دي بوجراند".

وقد اقتضت طبيعة الموضوع رسم خطة واضحة المعالم تتألف من فصلين تسبقها مقدمة وتليها خاتمة وملحق على النحو الآتي:

مقدمة: وفيها نتعرض للموضوع بصفة عامة

الفصل الأول: والمعنون ب " آليات الاتساق والانسجام"، وقسم إلى مبحثين: تضمن المبحث الأول ماهية الاتساق والانسجام، وتضمن المبحث الثاني الحديث عن أدوات الاتساق المتنوعة(الإحالة، الإستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي: التكرار،

التضام)، ثم الإشارة إلى آليات الانسجام(السياق، المناسبة، موضوع الخطاب، التغريض)، بالإضافة إلى الحديث عن الفرق الكامن بين الاتساق والانسجام.

الفصل الثاني: تضمن دراسة تطبيقية، وقد قسم إلى ثلاث مباحث:

خصص المبحث الأول للتعريف بالشاعر " محمد العيد آل خليفة" وثقافته، والثاني للحديث عن آليات الاتساق التي تضمنتها القصيدة، وفيما يخص المبحث الثالث فقد خصص لآليات الانسجام الكامنة في القصيدة.

خاتمة: تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

ولا تكاد أي دراسة تخلو من صعوبات تعترض سبيل الباحث وتعثره، ومن العراقيل التي واجهتنا نذكر:

_ عدم توفر المصادر والمراجع في المكتبة الجامعية مما دفعنا إلى اللجوء للكتب الإلكترونية والتي أتعبتنا في إقتناء المعلومات المراد توظيفها في بحثنا هذا.

_ ضيق الوقت وصعوبة توفيقنا بين الدراسة في الأيام المبرمجة وإنجاز المذكرة.

لكن بتوفيق من الله عز وجل وإصرارنا تولدت لدينا عزيمة قوية لمواصلة مسيرة هذا البحث.

الحمد لله حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة و أصيلا، والصلاة والسلام على المصطفى الذي أرسله الله بالحق مبشرا ونذيرا، والشكر لأستاذنا المشرف الدكتور " كحال بوعلي" الذي كان عونا لنا والذي أفادنا بملاحظاته القيمة وتوجيهاته السديدة.

الفصل الأول: آليات الاتساق والانسجام.

المبحث الأول: ماهية الاتساق والانسجام.

المبحث الثاني: آليات الاتساق والانسجام والفرق بينهما.

المبحث الأول: ماهية الاتساق والانسجام.

ترتكز لسانيات النص على دراسة النص باعتباره وحدة لغوية كبرى، بغرض توضيح صور التماسك والترابط النصي، التي لا تعتمد على الروابط الموجودة بين أشتات النص الداخلية فقط، بل يتعداها إلى الروابط الخارجية لتوضيح الجانب الدلالي للنص. حيث يختص علم اللغة النصي عن بقية العلوم والمناهج التي تناولت تحليل النصوص، إنه يدرس النص كبنية كلية مترابطة شكليا ومعنويا، وداخليا وخارجيا، من خلال آليات الاتساق والانسجام.

فما هو مفهومهما؟

وما هي أهم أدواتهما؟

1- مفهوم الاتساق (cohesion):

أ- لغة :

يقول ابن "منظور" في معجمه لسان العرب: «استوسقت الإبل: اجتمعت، ووسق الإبل: طردها وجمعها (...) واتسقت الإبل واستوسقت: اجتمعت، وقد وسق الليل، وكل ما

انظم فقد اتسق، والطريق يأتسق، ويتسق أي ينضم (...) واتسق القمر : استوى، وفي التنزيل :" فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق».[1]

ويقول "الفراء" :« وما وسق أي وما جمع وضم، واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستوائه (...) والوسق ضم الشيء إلى الشيء، وقيل كل ماجمع، فقد وسق، والاتساق الانتظام » [2].

يتضح من خلال قول "ابن منظور" أن كلمة الاتساق تحمل في طياتها معان متعددة منها :الاجتماع والانتظام و الاستواء الحسن.

ويقول "ابن فارس" في مادة (وسق) :« الواو والسين والقاف كلمة تدل على حمل الشيء، وسقت العين الماء: حملته». [3]

يتضح من خلال هذه المادة اللغوية أن كلمة الاتساق تحمل معنى الحمل.

---

[1]– سورة الإنشقاق، الآية 16–17–18.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (و س ق)، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ط، ج10، 1994 م، ص 379.

[3]– ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مادة (و س ق)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ط، ج6، 1979 م، ص109.

وجاء في المعجم الوسيط « وسقت الدابة تسق وسقا، ووسوقا: حملت، وأغلقت على الماء في رحمها، فهي واسق(...) ووسقت النخلة: حملت، ووسق الشيء: ضمه وجمعه(...) واتسق القمر: استوى وامتلء، (استوسق) الشيء: اجتمع وانظم، ويقال استوسق له الأمر :انتضم».[1]

يتضح من خلال ما جاء في معجم لسان العرب ومقاييس اللغة وكذا المعجم الوسيط أن المفهوم المعجمي لكلمة الاتساق مرتبط ب: الاجتماع والانتظام والانضمام وحمل الشيء.

ب- اصطلاحا:

إن النص ليس مجرد متوالية لسانية أو مجموعة كلمات مجتمعة كيفما اتفق، وبدون ترتيب وتنظيم، بل هو بناء لساني محكم، ويتطلب تحقق مجموعة من الخصائص أو الشروط الضرورية ليستحق اسم "نص" ، ومن أهم هذه الشروط والخصائص ما نجده عند

[1]- ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2005 م، ص32.

"روبرت دي بوجراند" و"دسلر" اللذان عرفا النص بأنه« حدث تواصلي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير، وهي:

الربط (الاتساق)، والتماسك (الانسجام)، والقصدية، والمقبولية، والإخبارية (الإعلامية)، والموقفية، والتناص».[1]

وعليه يعد الاتساق من الكلمات المفاتيح التي ارتكزت عليها الدراسات اللسانية الحديثة، نظرا لأهميته القصوى في إبراز النصية، فقد عدّ كل من "دي بوجراند" و"دسلر"«المعيار الأول لتحقيق النصية، باعتبار الاتساق يعنى ببنية النص اللغوية السطحية، ويتحقق عبر وسائل وآليات تجعل من النص الواحد كلا متكاملا».[2]

لذلك نال الاتساق وأقسامه اهتماما كبيرا لدى علماء النص، ويعرف بكونه مجموع الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة بعضها ببعض. وهذا يعني أن الاتساق يتعلق بالروابط الشكلية، حيث يسمح لنا التحليل بالوصول إلى تحديد البنيات

[1]– سعيد حسن بحيري، علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان، ناشرون لونجمان، ط1، 1977، ص146.

[2]– روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص301.

الصغرى التي يتشكل منها النص، إذ يبدو الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية.

إذ يعرفه محمد خطابي على أنه «ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص/ خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته».[1]

يتضح من خلال هذا القول أن الاتساق يتجسد من خلال أدوات لسانية تعد مكونات جوهرية في تحقيق التماسك النصي، فبوجودها (الروابط) يتحقق الاتساق على مستوى النص، وفي عدمها تنتفي عنه هذه السمة.

كما روى الدكتور "جميل عبد المجيد" قول "تمام حسان "الذي صاغ مفهوم السبك (الإتساق) بقوله: «السبك إحكام علاقات الأجزاء»[2].

[1]– محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2012، ص5.

[2]– جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الإسكندرية، د.ط، 1998 م، ص78.

يفهم من هذا القول أن الاتساق أو السبك يتحقق بالوسائل النحوية التي تتواجد على سطح النص، ومن بين هذه الوسائل نجد: السبك المعجمي الذي يكون بين المفردات ويتحقق بوسيلتين هما:التكرار والمصاحبة اللغوية، والوسيلة الثانية تتجلى في: السبك النحوي، الذي يتحقق بالعطف والإحالة والوصف وغيرهما.

أما "محمد الشاوش" فيعرف الاتساق بكونه: «مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكا بعضها ببعض.[1]

أي لكي يتحقق الترابط النصي لا بد من وجود روابط تعمل على جعله لحمة واحدة وتتمثل هذه الظواهر في مجموعة من الروابط الشكلية، أي العناصر النحوية والمعجمية البارزة في النص.

بينما يرتبط الاتساق عند "سعد مصلوح" بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص surface text . ويعنى بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نخطها أو نراها بها هي كل متصل على صفحة الورق. وهذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني النحوية، ولكنها

[1]– محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب: في النظرية النحوية العربية، المؤسس العربي للتوزيع، تونس، ج1، ط1، 1431ه/2001م، ص124–125.

لا تشكل نصا إلا إذا تحقق لها من وسائل السبك ما يجعل النص محتفضا بكينونته واستمراريته. [1]

يتضح مما سبق أن الاتساق هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص، ويعنى فيه بالوسائل اللغوية التي تحقق الترابط على مستوى ظاهر النص (البنية السطحية). فالنص يكسب جمالية من خلال حسن النسق ، أي تنسيق الكلمات والمعاني يؤدي إلى فهم النص.

2- مفهوم الانسجام (cohérence) :

أ-لغة:

ورد في لسان العرب تحت مادة (س ج م) : « سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسُجمه وتسجِمه سجما وسجوما وسجمانا: وهو قطران الدمع وسيلانه، قليلا كان أو كثيرا (...) ودمع مسجوم سجمته العين سجما وقد أسجمه وسجمه والسجم الدمع (...) وانسجم

[1]- ينظر: سعد حسن مصلوح، نحو أجرومة للنص الشعري "دراسة في قصيدة جاهلية"، السبك: مجلة فصول، مج:10، ع1 و2، يوليو 1991م، أغسطس، ص145.

الماء والدمع فهو منسجم إذا انسجم أي انصب (...) سجم العين والدمع الماء يسجم سجوما وسجاما إذا سال وانسجم» .[1]

كما ورد في القاموس المحيط تعريف آخر للانسجام «سجم الدمع سجوما وسجاما ككتاب، وسجمته العين ، والسحابة الماء تسجِمه وتسجُمه سجما وسجوما وسجمانا قطر دمعها وسال قليلا أو كثيرا» .[2]

وفي معجم محيط المحيط لبطرس البستاني نجد مادة (س ج م) بنفس المعنى ، حيث يقول: « سجم الرجل الدمع أي صبه وسجم عن الأمر سجوما وسجوما أي أبطأه» .[3]

من خلال كل هذه المعاني المتعلقة بمادة (س ج م) نجد أنها تدور حول القطران والصب والسيلان، وهذه المفردات توحي إلى التتالي والتتابع والانتظام وعدم الانقطاع في

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص280.

[2]– الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، مادة (س ج م)، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ط، 1999م، ص1009–1010.

[3]– بطرس البستاني، محيط المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط1، ج1، 1987م، ص298.

الإنحدار، وإذا ما ربطنا هذه المعاني بالكلام نجد الانسجام هو أن يأتي الكلام منحدرا كتحدر الماء المنسجم.

ب-اصطلاحا:

إن البحث في كيفية تماسك النص لا يقتصر فقط على دراسة وسائل الربط اللفظي، بل يتعداها إلى دراسة وسائل أخرى للتماسك تتجاوز الوسائل الصوتية، المعجمية، والنحوية إلى مستويات أعلى من التحليل نحو المستوى الدلالي والتداولي، وهو ما يطلق عليه مصطلح الانسجام (cohérence) الذي يعد كما عرفنا أحد المعايير التي تعمل على تحقيق نصية النص، لذلك يعد دي بوجراند أول من تطرق للانسجام، إذ يرى أنه مجموع الإجراءات التي تؤدي إلى ترابط الأفكار ترابطا منطقيا مبنيا على ترتيب الأحداث والمناسبات، وكذلك على الخبرة وما يتوقعه الناس، حيث يتجاوز الانسجام مستوى الترابط الشكلي ليبحث عن التعالق الدلالي العميق بين عناصر النص التي تبدو في عديد الأحيان متنافرة على مستوى بنيتها الظاهرة.

فالانسجام : «مجموعة من الإجراءات التي تستهدف تحقيق الترابط، لكن هذا الترابط يتم على الصعيد المفهومي، فالمنطلق هو أن مرسل النص يمتلك مفاهيم وأفكار وتصورات

عن العالم ينقلها إلى متلقي النص باعتباره التحقق الفعلي للمفاهيم والتصورات والأفكار، والمتلقي حين يستقبل النص ينشط المفاهيم والتصورات والأفكار المتطابقة أو المتقاربة لما لدى المنتهج. وبطبيعة الحال هذه المفاهيم والتصورات توجد في الذهن وفقا لنظام وترتيب معينين، وعندما تتم إثارتها لا يتم عزلها، ولكن يتم استدعاء ترابطها وأشكال تنظيمها، وهذا ما يشكل سندا وخلفية الترابط» .[1]

ومن ثم فمصطلح (cohérence) أو الانسجام أو الترابط النصي يعني العلاقات التي تربط معاني الجمل في النص، هذه الروابط تعتمد على المتحدثين (السياق المحيط بهم) .[2]

فهو إذن يتصل برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي.[3]

[1]– رشيد برقان، آليات ترابط النص القرآني، المغرب، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، د.ط، 2015م، ص54–55.

[2]– ينظر: صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على الصور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1421ه/2000م، ص94.

[3]– ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م، ص90.

لذلك يرتبط مفهوم الانسجام بمجموع العلاقات المفهومية التي يستخدمها القراء والكتاب في تعاملهم مع النص، فالانسجام يحدده قصد الكاتب ومعرفة الجمهور، لذلك يعد جزء من عملية فهم النص، فالقارئ عندما يعالج النص يبني تمثيلا للمعلومات التي يحتويها النص في ذهنه، والمظهر الأساسي لهذا التمثيل المعرفي هو أن يدمج القضايا المفردة التي يحتويها النص بشكل أكبر، والانسجام بذلك شيء يقيمه القارئ في عملية قراءة خطاب مترابط، كما أنه جزء أساسي عند تشكيل الكاتب للنص.[1]

[1]– عزة شبل محمد، المقامات اللزومية للسرقطي "دراسة في علم لغة النص"، رسالة دكتوراه مخطوطة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2006م، ص185.

المبحث الثاني: آليات الاتساق والانسجام والفرق بينهما:

أدرك اللغويون العرب أن النص وحدة كلية متكاملة، وقد عبروا عن ذلك بعبارات منها "جودة السبك" و"نسيج العمل" وغيرها. وبذلك يؤكدون أهمية فكرة التماسك النصي، التي لا تقوم إلا على تحقيق الانسجام بين وحدات وعناصر النص. وللاتساق والانسجام أهمية بالغة في النص لضمان حبكه وتماسكه، ولا يتجسد هذا الالتحام إلا من خلال آليات تؤدي إلى بناء المعنى في ذهن المتلقي.

1-آليات الاتساق:

لقد اهتم العرب قديما بمفهوم الاتساق، فالبلاغيون عمدوا في دراساتهم إلى الكشف عن الترابط الذي يكون بين عناصر النص ومكوناته، مثلما نجد عند حازم القرطاجني (ت 684 ه) الذي يقول متحدثا عن الكلام في الشعر: «فأما متصل العبارة والغرض، فهو الذي يكون فيه لآخر الفصل بأول الفصل الذي يتلوه وعلاقة من جهة الغرض، وارتباط من جهة العبارة» .[1]

[1]- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحسيب ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية، د.ط، د.ت، ص290.

ففي هذا القول يبين القرطاجني أهمية الربط بين أجزاء النص.

وأدوات الاتساق نوعان: اتساق نحوي واتساق معجمي.

أولا: الاتساق النحوي (Grammatical cohésion) .

ويضم العناصر التالية:

1-1- الإحالة (Référence):

يعرفها خليل ياسر البطاشي في قوله: «تعد الإحالة رابطا مهما ذا دور فعال في اتساق النص، وربط أجزائه بعضها ببعض، وهي التي تخضع لقيود نحوية، ولكنها تخضع لقيود دلالية، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه» .[1]

نفهم من هذا القول أن الإحالة هي من أهم العناصر الاتساقية داخل النص والتي تساهم في اتساق وربط كل الأجزاء المشكلة للنص، فهي تخضع لقيود دلالية فلا بد من

[1]- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 1430هـ/2009م، ص165.

التطابق بين المحيل والمحال إليه في التذكير والتأنيث والجمع والإفراد، هذه كلها خصائص دلالية فالإحالة تكون وفق ثلاث أدوات وهي:

-الضمائر: أنا، نحن، هم ... إلخ

- أسماء الإشارة: هذا، هؤلاء، أولائك...إلخ

- أدوات المقارنة: أفضل، أكثر، أكبر، أصغر... إلخ

والإحالة تنقسم إلى قسمين:

1- إحالة نصية: وهي التي تحيل إلى عناصر سابقة أو لاحقة داخل النص.

2- إحالة مقامية: وهي التي تحيل إلى عنصر خارج النص.[1]

من هنا يمكننا أن نستنتج أن الفرق الأساسي بين الإحالة المقامية والإحالة النصية هو أن المقامية "تسهم في إنتاج وخلق النص لكونها تربط اللغة بالمقام في اتساقه بشكل مباشر أي أننا لا يمكننا فهم شفرات النص إلا من خلال الإحالة المقامية ".[2]

[1]- خليل ياسر البطاشي.الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،

[2]- محاضرات الدكتورة فريدة موساوي، محاضرات و تطبيقات في لسانيات النص، ثالثة ليسانس، لسانيات عامة، جامعة اكلي محند أولحاج، البويرة -2021-2022 ، ص13.

- أما بالنسبة للإحالة النصية فهي تسهم بشكل كبير وفعال في اتساق النص.

ويمكن تلخيص الإحالة وأقسامها بالخطاطة الآتية:[1]

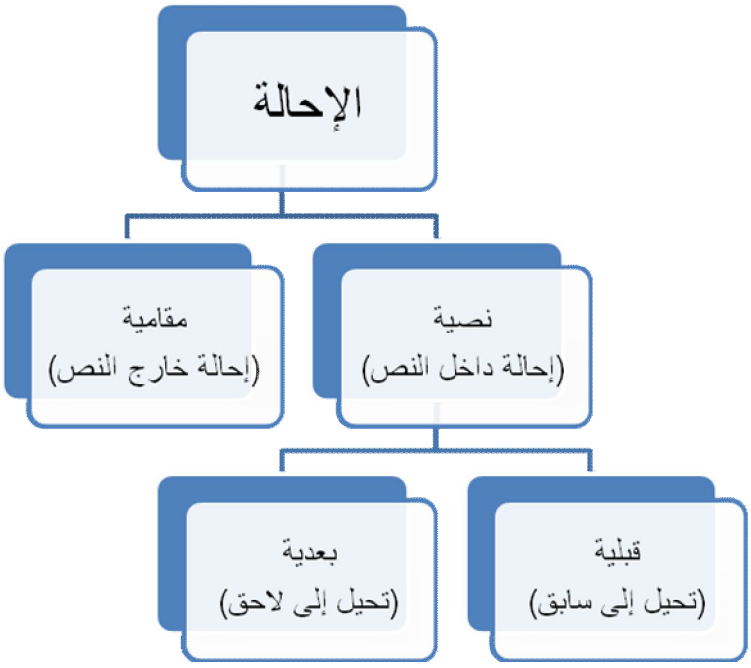

أمثلة عن الإحالة النصية:

1/ قال الله تعالى : والله الذي لا إله إلا هو .

الذي، هو: لفظ الجلالة المتقدم.

[1]- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل الساني للخطاب، ص166.

هنا نجد تعدد العنصر الإحالي، إذن هي إحالة قبلية للفظ الجلالة المتقدم.

2/ يقول زياد بن أبيه في الخطبة البتراء: « ... ونذود عنكم بفيئ الله الذي خولنا...» .

فهذه إحالة بالاسم الموصول.

الذي: يحيل إحالة قبلية للفظ الجلالة.

3/ يقول أحمد شوقي: « شجرة مرآها جميل، وضلها مقيل، وأعاليها هديل».

من خلال هذا المثال نلاحظ توفر الإحالة بالضمير (الهاء) المفرد المؤنث الذي يعود على الشجرة على شكل متتالية. [1]

1-2 الإستبدال (substitution) :

يعرفه محمد خطابي قائلا: «الإستبدال عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر بعنصر آخر إلا أنه لا يختلف عن الإحالة كونه علاقة تتم في المستوى النحوي _

[1]- محاضرات الدكتورة فريدة موساوي، ص17.

المعجمي بين كلمات أو عبارات. بينما الإحالة علاقة معنوية تقع على المستوى الدلالي».[1]

– نفهم من هذا التعريف أن الإستبدال مثله مثل الإحالة، عنصر من العناصر الاتساقية، لأنه يعتبر وسيلة أساسية تساهم في إتساق النص فهو يعد مصدر من مصادر إتساق النصوص حيث يكون الإستبدال بين عنصر متقدم وعنصر متأخر فهو لا يختلف عن باقي العناصر الاتساقية التي سيتم ذكرها لاحقا.

وليتضح ما تقدم نضرب المثال التالي:

"يقول زياد بن أبيه في الخطبة البتراء:» وقد كانت بيني وبين قوم إحن فجعلت ذلك دبر أذني وتحت قدمي...»

فقد عوض اسم الإشارة (ذلك) بكلمة (إحن) والغرض من هذا التعويض هو تفادي التكرار. [2]

[1]– محمد خطابي، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.

[2]– المرجع نفسه، ص19.

1-3 الحذف

يعد الحذف رابطا من الروابط الاتساقية الذي يسهم في اتساق النص حيث " تميل اللغات الإنسانية إلى ظاهرة الحذف ميلا طبيعيا لأن المواقف الإتصالية تتطلب حدوث ذلك، إذ يستدعي الموقف الاتصالي الإختزال حتى تصل الرسالة بوضوح من جهة وحتى لا يشعر المتلقي بالسأم والملل من جهة أخرى".[1]

يعرفه بوجراند بأنه " إستبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة ".[2]

ومن هذا يمكننا أن نفهم من تعريف بوجراند بأن الحذف هو أحد العوامل التي تحقق التماسك النصي، ويتم هذا الأمر من جانبين "الأول أن الحذف يترك فجوة في الخطاب تحث المتلقي على البحث عما يشغلها ويسدها، والثاني هو ما يشترطه علماء اللغة القدماء والمحدثون في المحذوف وهو أن يكون من جنس المذكور. "[3]

[1]- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني الخطاب، ص162.

[2]- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص301.

[3]- المرجع نفسه، ص302.

ويعرفه أيضاً محمد خطابي في قوله: «والحذف كعلاقة السياق لا يختلف عن الإستبدال إلا بكون الأول استبدال بالصفر أي أن علاقة الإستبدال تترك أثرا وأثرها هو وجود أحد عناصر الإستبدال، بينما علاقة الحذف لا تخلق أثرا» .[1]

وللتوضيح أكثر بخصوص الحذف وما جاء فيه نقدم هذا المثال:

– يقول المبرد:

« ونحن بما عندنا وأنت عندك راض والرأي مختلف»

والتقدير "راضون" وهذا بعد التقدير المحذوف ويحدث الترابط بين الشطرين وذلك لتكرار اللفظ".[2]

1-4 الوصل conjonction :

هو الطريقة التي تترابط بها أجزاء النص اللاحقة والسابقة بشكل منظم ومتماسك وهو الوصل بين الأجزاء(بين كلمة وكلمة بين جملة وجملة، بين عبارة وعبارة).حيث تسهم التوابع بشكل عام في تحقيق الانسجام النصي داخل الأبنية الكبرى "وعلى الرغم من أن

[1]– محمد خطابي، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص21.

[2]- المرجع نفسه، ص21.

التوابع جميعا تسهم في التماسك النصي إلا أننا سنقصر الحديث هنا على وسيلة واحدة، وهي العطف، فالعطف وسيلة اتساق في النص يختلف عن الإحالة لأنه لا يتضمن إشارة موجهة إلى سابق وإنما يحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص الذي هو عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا." [1]

فالوصل" تحديد للطريقة التي يترابط بها السابق مع اللاحق بشكل منظم."[2]

- **أنواع الوصل:** " يقسم هاليداي ورقية حسن الوصل إلى ثلاث أنواع"[3]

أ/الوصل الإضافي: يتم الرباط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين"الواو"و"أو"...الخ

ب/الوصل العكسي: ويعني عكس ما هو متوقع وتتم بتعابير مثل لكن، غير أن، أما...الخ

[1]- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في التحليل اللساني للخطاب، ص183.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.

[3]-المرجع نفسه، ص19.

ت/الوصل السببي: يعتمد على تحديد العلاقة بين، جملتين أو أكثر من مجموعة من العلاقات المنطقية بواسطة مجموعة من الأدوات ويمثله العناصر التالية: لذلك، من أجل ذلك، لكي...الخ

مثال:

قال محمد العيد آل خليفة:

يا فرنسا بك الجزائر لاذت وأكنت لك الولاء الشديدا

رابط الواو في البيت الأول أتاح الربط بين شطري البيت.

ثانيا: الاتساق المعجمي:

ويتمثل في التكرار والتضام.

1-5 التكرار:

يعرفه أحمد عفيفي قائلا: «وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف، ويطلق البعض على هذه الوسيلة

"الإحالة التكرارية"، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد».[1]

وينقسم التكرار إلى أنواع:

1-تكرار تام: وهو تكرار كلي، إذ يأتي الثاني مطابقا.

2-تكرار جزئي: ويسمى التكرار الاشتقاقي، إذ تتكرر مادة معينة بأشكال مختلفة.[2]

3- تكرار المعنى باختلاف اللفظ: إذ الدلالة واحدة واللفظ مختلف.

4-التوازي: ويتناول الأبنية اللغوية المتماثلة في النص وتتطلب إعادة اللفظ وتكراره وحده الإحالة بحسب مبدأي الثبات والاقتصاد ولكنها قد تؤدي إلى تضارب في النص حيث يتكرر المشترك اللفظي مع اختلاف المدلولات.[3]

وللتوضيح أكثر بخصوص التكرار نقدم المثال الآتي:

- انصرفوا _ انصرفوا: تكرار لفظي.

- يقول محمود درويش:

---

[1] - أحمد عفيفي، نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي، ص106.

[2]- النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ص306.

[3]- المرجع نفسه، ص303.

أيها المارون بين الكلمات العابرة

احملوا أسماءكم وانصرفوا

واسحبوا ساعاتكم من وقتنا وانصرفوا.

نجد في هذه الأبيات الشعرية تكرار من ناحية التركيب (تركيبي).

- احملوا

- انصرفوا

- انسحبوا

1-6 التضام:

يقصد بالتضام " توارد زوجين من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك".[1] وهذه العلاقة لا يشترط أن تكون بالإيجاب فقط فقد تكون علاقة تعارف

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

وتقابل ومنه يمكننا القول أن التضامن هو عبارة عن علاقة منطقية تتحكم في الاتساق النصي، وهو ثلاثة أنواع:

1- علاقة الجزء من الكل: مثل السقف، الجدران، الحجرة، وعلاقتها بالمنزل.

2- علاقة الجزء بالجزء: مثل الأنف، الفم، العين، وعلاقتها بالوجه.

3- علاقة الصنف العام: مثل الطواف، الكعبة، السعي، وعلاقتها بالحج.

4- علاقة التلازم: مثل المرض يستلزم زيارة الطبيب.

2- أدوات الانسجام:

إن النص ليس تتابعا عشوائيا ولا رصفا اعتباطيا لمجموعة من الكلمات والعبارات فقط وإنما هو نتاج مترابط ومتماسك، ذو بنية مركبة ذات وحدة دلالية كلية شاملة تجسدها العلاقات النحوية والتركيبية الكامنة بين جملة وقضاياه فالانسجام، إذا يرتكز على العلاقات الدلالية الكائنة بين أجزاء النص ويتحقق عن طريق إجراءات تنشط عناصر المعرفة للوصول إلى الترابط المفهومي، هذا على عكس الاتساق الذي يقوم على العناصر الشكلية فقط، وللانسجام مبادئ وآليات يتجسد عبرها، نذكر منها: السياق، المناسبة، موضوع الخطاب، والتغريض، والتي تساهم فعلا في تنشيط عناصر المعرفة.

2-1 السياق:

إن البنية النصية وليدة عدة سياقات ومرجعيات مختلفة، خلقتها واكتسبت عناصرها اللغوية علاقات خاصة جعلت النص كلا موحدا، يحاول المحلل النصي الوصول إليه باكتشاف هذه السياقات والإلمام بها حتى يستطيع تأويل وفهم العلاقات الكامنة فيه، لذا فإن اكتشاف التماسك النصي له علاقة وطيدة بالسياق الذي خلفه، والمتلقي الذي يكتشفه ويظهره.

ولم تكن اللسانيات النصية وحدها من اهتم بالسياق بل كان محور اهتمام اللسانيات بصفة عامة، " إذ يعني مصطلح السياق التركيب أو السياق الذي ترد فيه الكلمة، ويسهم في تحديد المعنى المتصور لها".[1]

فقد لخص ردة الله بن ردة ضيف الله الطلحي مفهوم السياق في التراث العربي في النقاط الثلاث الآتية:[2]

[1]– أ.فطومة لحمادي، السياق والنص، اسقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي، ، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008، ص4.

[2]– ردة الله بن ردة ضيف الله الطلحي دلالة السياق، ، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423هـ، ص50-51.

- **الأولى:** أن السياق هو الغرض أي مقصود المتكلم من إيراد الكلام، وهو واحد من المفاهيم التي عبر عنها بلفظ السياق (السوق) عنها، وكان استعمالها بهذا منظما عند الأصوليين.

- **الثانية:** أن السياق والظروف والمواقف والأحداث التي ورد فيها النص أو نزل أو قيل بشأنها وأوضح ما عبر به عن هذا المفهوم لفظا الحال والمقام.

- **الثالثة:** أن السياق هو ما يعرف الآن بالسياق اللغوي الذي يمثله الكلام في موضع النظري أو التحليل ويشمل ما يسبق أو يلحق به من كلام يمكن أن يضيء دلالة القدر منه موضع التحليل أو يجعل منها وجه استدلاليا.

كما أولى المحدثون للسياق اهتماما كبيرا لتأثرهم بدراسات دي سوسير ومنهجه الاجتماعي للغة، الذي يقر بأن اللغة نشاط اجتماعي، نابعة من الإحتكاك في المجتمع الذي تواضع عليها".[1]

حيث يختص مفهوم السياق بأنه " إعادة بناء نظري لعدد من ملامح السياق، تلك الملامح التي تشكل جزء من القيود، التي تجعل المنطوقات بوصفها أحداثا كلامية."[2]

[1]- ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق- دراسة تطبيقية على السور المكية، ص106.

[2]- توين فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001م، 135.

فهو يعد الجوهر الأساسي في تحقيق انسجام النص، ويوضح ما كان غامضا في النص ويحدد أغراضه ومقاصده بدقة.[1]

ويرى العالم اللغوي فيرث أن " كلمة تستخدم في سياق جديد تعد كلمة جديدة، فلكل رسالة مرجع تحيل إليه وسياق مضبوط قيلت فيه، ولا يمكن فهمها إلا بالإحالة إلى الملامسات التي قيلت فيها"[2].

أما "براون" و"يول" في السياق عندهما يلعب دورا فعالا في تأويل وفهم وتفسير النص\ الخطاب، فهو يتشكل لديهما من المتكلم والمستمع والزمان والمكان.[3]

أما "هايمس" فقد ذهب إلى أن للسياق خصائص تمثلت في:

- الباث (المرسل):أي المتكلم أو الكاتب الذي يحدث القول.
- المتلقي أو المرسل إليه: ويعنى به السامع أو القارئ الذي يتلقى ويستقبل القول.

---

[1]- سعدوني فطيمة، آليات الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري "الخمرة الإلهية أنموذجا"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص لسانيات الخطاب، إشراف د.حفيظة مخلوف، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الدكتور طاهر مولاي، سعيدة، 2018/2017م، ص26.

[2]- توين فان دايك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، د.ط، 2000م، ص61.

[3]- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص52.

- المستمعين: إذ يسهم وجودهم في تحديد معنى الحدث الكلامي.
- الموضوع: أو الرسالة والذي يسميه "هايمس" محور الحديث.
- الظرف: ويقصد به السياق الزماني والمكاني للحدث.
- القناة: أي الكيفية التي تم بها التواصل بين الأطراف المشاركة في الحدث الكلامي لفظان كتابة، إشارة.
- الشفرة المستعملة: وهي اللغة أو اللهجة أو الأسلوب المستعمل.
- صيغة الرسالة: ويعني بها الشكل المقصود للخطاب، خطبة، مناظرة ...الخ
- الحدث: أي طبيعة الحدث التواصلي الذي يمكن أن نضمن داخله نمطا خطابيا معينا.
- الطابع: وهو الذي يتضمن تقييم الكلام.
- الغرض: وهو ما كانت تنوي الأطراف المشاركة الوصول إليه كنتيجة للحدث الكلامي.

فهذه الخصائص كلما زادت معرفة المحلل بها زادت قدرته على التنبؤ بما يمكن قوله.[1]

وقد قسم اللسانيون السياقات إلى:

أ- سياقات لغوية (مقالية): verbal context

متمثلة في النص ذاته بجميع مستوياته اللغوية وكينونته النصية، إذ أن معنى الكلمة لا يتحدد إلا بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية.[2] وموقعها مما يجاورها من الكلمات التي تشترك معها في السياق وهو الذي من خلاله تتجلى دلالة الكلمة من خلال استعمالها في اللغة.[3]

ويمكن التمثيل لهذا بكلمة (يد) فإنها تأتي في عدة سياقات، ويختلف معناها في كل سياق، على النحو التالي:

- قول الله تبارك وتعالى: (يد الله فوق أيديهم) الفتح:10. وتعني العناية والمنة.

[1]- ينظر: براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، د. منير التريكي، النشر العلمي والطابع، جامعة الملك سعود، د.ط، 1418هـ/ 1997م، ص 47-50.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص68.

[3]- ينظر: أحمد مختار عمر عالم، علم الدلالة، دار العلوم، جامعة القاهرة، ط5، 1998م، ص68.

- وقوله تعالى: (حتى يعطوا الجزية عن يد) التوبة: 29. وتعني الذلة والمهانة.

- وفي قوله صلى الله عليه وسلم: " وهم يد على من سواهم "، وتعني الاتحاد.

ب- سياقات غير لغوية (مقامية): context of situation

وهي ظروف النص وملابساته الخارجية التي تشتمل على الطبقات المقامية المختلفة والمتباينة التي ينجز ضمنها النص،[1] وينتهي ضمنه المظهر الخطابي ذو الرسالة اللغوية في مقام معين،[2] فيصيب المدلولات التغيير إذا اختلفت وتغيرت المواقف التي تستخدم فيها الكلمات.

أما علماء لغة النص فقد جعلوا السياق بنوعيه أساسا لتحليل النص، فانطلقوا من كون النص ليس إلا حالة خاصة من البيئة المحيطة،[3] فأي تحليل لأي سلسلة لغويه دون مراعاة السياق أصبح كما يرى "براون ويول" محل شك كبير،[4] وتحليله وفهمه يتطلب

[1]- ينظر: جمال مباركي، التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة إبداع الثقافة، بوحيدر، الجزائر، د.ط، د.ت، ص151.

[2]- ينظر: أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط2، 1430هـ/ 2009م،ص89.

[3]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص109.

[4]- براون ويول، تحليل الخطاب، ص32.

حصر الأحداث الكلامية من أجل وصف التراكيب النحوية والدلالية،[1] أي تحليل السياقات الخاصة التي يتولد منها، ذلك أن ورود نص في سياقين مختلفين ينتج عنه تأويل مختلف لذا فإن الرجوع إلى السياق كما يرى "فان دايك" يحصر التأويلات الممكنة ويدعم التأويل المقصود[2]، أي أن عدم الإحاطة بالسياق تقطع تواصلية الخطاب وانسجامه.

إذن فالتماسك النصي مرتبط ارتباطا وثيقا بالسياقات المختلفة، سواء الداخلية أو الخارجية، وتشترك وتتضافر مع غيرها من أدوات التماسك لتحقيق النصية. ويمكن القول أيضا بأن جودة السياق وكفاءته في النص تتوقف على إمكانيات تجعله قادرا على استيعاب الأفكار والمشاعر، وهذه الإمكانيات توفر له من الخصوصيات ما يحقق به التمايز عن غيره من الكلام من حيث التفاوت في درجات الجودة، ومن ثم فإن السياق له دور فعال في تواصلية الخطاب وتحقيق انسجامه.[3]

[1]– ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص49.

[2]– ينظر: فان دايك، العلاماتية وعلم النص، تر: منذر عياشي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص141.

[3]– سعدوني فطيمة، آليات الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري "الخمرة الإلاهية" أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر، ص32.

2-2 المناسبة:

تعد المناسبة من أهم العوامل التي تسهم في تحقيق التماسك النصي حيث يعرفها محمد خطابي في قوله: " المناسبة والتناص بين الآية بحث عن علاقة آية بآية أخرى".[1]

ومن هنا نجد أن ابراهيم الفقي قد فصل ودقق في هذا الأمر من خلال قوله " أن القرآن الكريم نزل جملة واحدة إلى بيت العزة في السماء الدنيا، في ليلة واحدة ثم نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نيف وعشرين سنة، منسجما وهذا النزول مرة واحدة يوحي بتماسكه ووجود المناسبة من الآيات من ناحية وبين السور من ناحية أخرى.

ومن ثم فلا مكان للزعم بعدم الربط بين آياته وسوره،[2] فالمناسبة على حسب ما جاء به محمد خطابي أنها تقتضي وتشترط وجود علاقة بين المناسبتين، قد تكون هذه المناسبة ظاهرة أو غير ظاهرة " فهذه المناسبة توصل إلى العلاقة، وهذه العلاقة بدورها تقتضي مرجعية من أحد المناسبين إلى الآخر".[3]

---

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص189.

[2]- صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص89.

[3]- المرجع نفسه، ص89.

نفهم من قول محمد خطابي أن المرجعية أو توفر المرجعية يكون شرط أساسي في تحقيق التماسك بين العنصرين المتناسبين، ومنه نقول أن المناسبة تسهم في تحقيق الارتباط بين عناصر النص ووظيفتها تكمن في تحقيقها للترابط والتماسك والمناسبة تنقسم إلى قسمين على حسب ما ذهب إليه " ابن الأصبع المصري " وهي مناسبة في المعاني ومناسبة في الألفاظ.

أولا: مناسبة في المعاني: فهي تعني أن يبتدئ المتكلم بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ.

ثانيا: مناسبة في الألفاظ: فهي توحي للإتيان بكلمات متزنات وهي على ضربين: تامة، وغير تامة.

فالتامة أن تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة وأخرى ليست بمقفاة وهي موضحه في الشكل الآتي:[1]

[1]– صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص92–93.

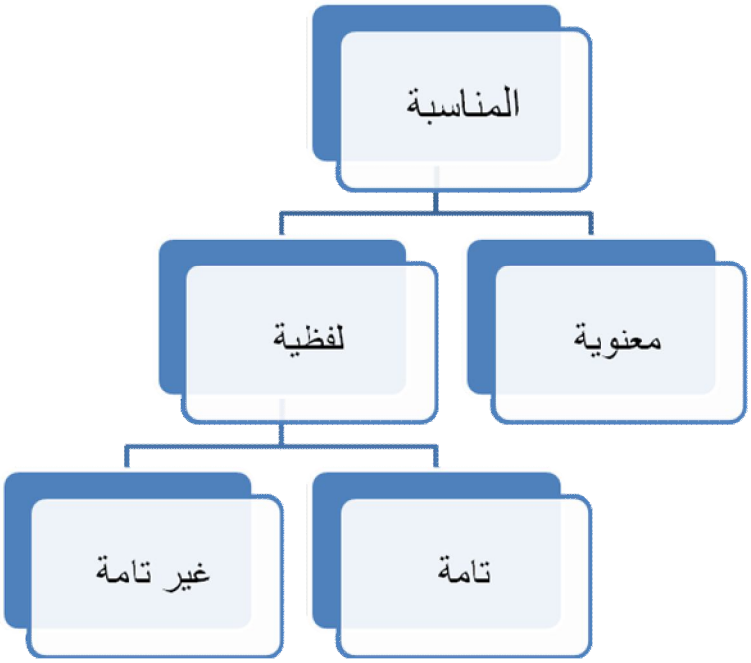

2-3 موضوع الخطاب:

يعد موضوع الخطاب مركزا أساسيا تدور حوله الأقوال الخطابية التي تستمد منه عملية الامتداد غير كامل النص. "إذن مفهوم الموضوع هو طريقة يستسيغها حدسنا اللغوي وتمكننا من وصف ذلك المبدأ الجامع الذي يجعل من مقطع خطابي ما حديثا عن شيء ما".[1]

[1]- سعدوني فطيمة، آليات الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري "الخمرة الإلاهية" أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر، ص35.

نقول موضوع الخطاب أو موضوع التحاور، فهذان المفهومان مترادفان عند " فان دايك".

إن مفهوم الموضوع topic استعمل بدايته في وصف بنية الجمل، ويعد فان ديك الموضوع وظيفة تحدد حول أي حد قبل شيء ما.[1]

ومهمة موضوع الخطاب يحددها دايك في " إيراد المعلومات وتنظيمها وترتيبها في التراكيب متوالية ككل متكامل".[2]

ومن هنا نستنتج أن موضوع الخطاب يسهم بشكل كبير في تحقيق التماسك النصي وذلك عندما يكون خطاب مشارك ما وافق معظم عناصر الخطاب الأخرى.

2-4 التغريض:

يعرف " براون ويول " التغريض بأنه " نقطة بداية قول ما "[3]، ونقطة بداية أي نص تكمن في عنوانه أو الجملة الأولى فالعنوان عنصر مهم في سيميولوجيا النص، ففيه

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص257.

[2]- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص225.

[3]- براون ويول، تحليل الخطاب، ص 126.

تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنص الأدبي[1]، إذ يثير لدى القارئ توقعات فوقية حول ما يمكن أن يتضمنه النص لذا عدة براون ويول أقوى وسيلة من وسائل التغريض،[2] لاحتوائه على وظائف رمزية مشفرة بنظام دال على عالم من الإحالات،[3] فهو إجراء في هدف النص وغرضه.[4] أما الجملة الأولى فهي تمثل معلما عليه يقوم اللاحق منها ويعود،[5] وهي تؤثر في تأويل ما يأتي من النص/ الخطاب الذي كانت نقطة بدايته.[6] ويحدد " كرايمس " التغريض بمفهوم أعم وهو " كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية.[7]

---

[1]- محمد عزام، النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2001م، ص26.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص60.

[3]- ينظر: جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، عالم الفكر، الكويت، مج: 25، ع:3، 1997م، ص76.

[4]- خلود العموش، الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 1429ه/2008م، ص411.

[5]- ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص ، بحث في ما يكون به النص ملفوظا، المركز الثقافي العربي،بيروت الحمراء، ط1، 1993م، ص67.

[6]- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص59.

[7]- المرجع نفسه، ص68.

ومنه فالتعريفات والمفاهيم السابقة عدت العنوان أو الجملة الأولى من النص أهم الأدوات المستعملة للتغريض، لكونه المنطلق المهم جدا في تأسيس كل شيء.[1]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن علماء التفسير أولو اهتماما كبيرا بالجملة الأولى في التعبير النصي وعلاقة الجملة التالية كلها بهذه الجملة، وهذا ما ركز عليه علماء النص المعاصرون في عملية التحليل وكشف الانسجام، حيث نجد أن " الرازي " (328 م) يركز على أهمية الفاتحة بالنسبة لما يليها من السور، فيقول: " هذه السورة مسماة بأم القرآن فوجب كونها كالأصل والمعدن، ويكون غيرها كالجداول المتشبعة منه".[2]

وقد لاحظ السيوطي (ت 911 هـ) هذا أيضا، حيث ركز على أهمية الفاتحة وعلاقة القرآن كله بها.[3]

وإضافة إلى هذه العناصر هناك عناصر أخرى أو طرق أخرى يتم بها التغريض كتكرير اسم الشخص، استعمال ضمير محيل إليه، تكرير جزء من اسمه، استعمال ظرف زمان يخدم خصيصة من خصائصه، أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية.[4]

---

[1]– ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص ، بحث في مايكون به النص ملفوظا، ص68.

[2]– الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، دار الغد العربي، القاهرة، ط1، 1991م، ص227.

[3]– ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ص128.

[4]– ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص59.

3- الفرق بين الاتساق والانسجام:

يقصد بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص، فهو راصد الضمائر والإشارات المحيلة إحالة قبلية أو بعدية ومهتما بوسائل الربط المتنوعة كالعطف والإستبدال والحذف والمقارنة والاستدراك.[1]

وعلى هذا يترتب على السالف ذكره أن الانسجام أعم من الاتساق، كما أنه يغدو أعمق منه بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده.[2]

يعتمد الانسجام على عمليات ضمنية غير ظاهرة يوظفها المتلقي لقراءة النص وبناء انسجامه مثل السياق ومبدأ التأويل وغيرها .[3]

وعلى هذا يمكن لنا أن نبين الفرق بين الاتساق والانسجام:

---

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص5.

[2]- المرجع نفسه، ص5.

[3]- براون ويول، تحليل الخطاب، ص37.

– الاتساق يحتاج إلى متلقي متمكن في النحو والصرف لمعرفة القضايا النحوية والصرفية التي توافرت في النص المدروس، ويصرف اهتمام المتلقي إلى بيان جماليات القضايا الرئيسية التي انطوى عليها النص، ومن بيان دورها في اتساق النص، يرتبط بالنص الذي يحقق نصيته بحيث يجعله حدثا لغويا قابل للتواصل والفهم.

في حين أن الانسجام أعم وأعمق من الاتساق، بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام، من حيث جهات العلاقات الخفية التي تنظم النص وتوليد الانسجام يحتاج من المتلقي إلى المهارة على رصد العلاقات الخفية بين الجمل النصية ومن ثم في النص كاملا.

– الانسجام يعتمد على عمليات مضفرة يستخدمها القارئ لفهم النص، وبيان انسجامه.[1]

وفي الأخير نقول أنه إذا كان تحليل النص الأدبي وفقا للاتساق بنوعيه المعجمي الخاص بالمفردات والنحوي الذي يشمل الوصل والفصل والإحالة والإستبدال والحذف، فإن الانسجام يشمل الثبات والتغير الموجودين بين فقرات النص إضافة إلى العلاقات بين الجمل من الناحية الدلالية أو بين العنوان والنص أو غير ذلك.

[1]– محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 52–58.

يتضح من خلال ما سبق ذكره أن أدوات التماسك النصي بنوعيها الداخلية والخارجية، والدلالية والشكلية أساس اجتماع الكلام بعضه مع بعض لتحقيق شرط الإفادة، وإنتاج أي نص أدبي، ولكي يسمى النص نصا لابد أن تجتمع فيه مجموعة من الوسائل اللغوية التي تولد النصية، والتي تعمل أيضا على تحقيق الترابط والتماسك بين أجزاء النص، لذلك يستحيل الفصل والتفريق بين آليات الاتساق والانسجام، لأن كلاهما يساهم في مزج النص وجعله متلاحما، إلا أنه يلاحظ بأن الانسجام أصعب من الاتساق وذلك لارتباطه بالسياقات الخارجية والمعارف القبلية، عكس الاتساق الذي يرتبط بالبناء الشكلي في ظاهر النص ولكن هذا لا يعني أن الانسجام صعب ومعقد لدرجة عدم إمكانية تمييزه في النص، وإنما الأمر يتطلب معرفه ظروف إنتاج النص، أو الإحالة القوامية (المناسبة، خلفية النص وثقافته، وظروف إنتاج النص التي تختلف من عصر لعصر ...الخ) كما أن لكل من الاتساق والانسجام دوره وفعاليته في النص.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية.

- المبحث الأول: الشاعر محمد العيد آل خليفة.

- المبحث الثاني: الإتساق في قصيدة "يا فرنسا".

- المبحث الثالث: أدوات الانسجام في قصيدة "يا فرنسا".

المبحث الأول: الشاعر محمد العيد آل خليفة:

التعريف بالشاعر محمد العيد آل خليفة:

هو محمد العيد بن محمد علي بن خليفة من محاميد سوف المعروفين بالمناصير من أولاد سوف. ولد في مدينة عين البيضاء التابعة لولاية أم البواقي بتاريخ الثامن والعشرين أوت سنة 1904م الموافق ل 27 جمادى الأولى سنة 1323هـ، بعد تلقي القرآن والدروس الابتدائية بالمدرسة الحرة عند الشيخين: محمد الكامن بن عزوز وأحمد بن ناجي، انتقل مع أسرته إلى بسكرة سنة 1918 وواصل دراسته بها على يد المشائخ: علي بن إبراهيم العقبي الشريف والمختار بن عمر اليعلاوي والجنيدي أحمد مكي.

وفي سنة 1921 غادر الشاعر بسكرة إلى تونس حيث تتلمذ سنتين بجامع الزيتونة ثم رجع سنة 1923 إلى بسكرة و شارك حركة الانبعاث الفكري بالتعليم والنشر في الصحف والمجلات (صدى الصحراء) للشيخ أحمد بن العابد العقبي، و(المنتقد) و(الشهاب) للشيخ عبد الحميد بن باديس، و(الإصلاح) للشيخ الطيب العقبي.

وفي سنة 1927 دعي إلى العاصمة للتعليم بمدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة حيث بقي مدرسا بها ومديرا لها مدة اثني عشر (12) عاما، وفي هذه الفترة أسهم في تأسيس جمعية

العلماء المسلمين الجزائريين وكان من أعضائها العاملين، ونشر الكثير من قصائده في صحف الجمعية (البصائر، السنة، الشريعة، الصراط) وكذا في صحيفتي (المرصاد والثبات) لمحمد عبابسة الأخضري.

وفي سنة 1940 بعد نشوب الحرب العالمية الثانية غادر العاصمة الجزائرية إلى بسكرة ومنها دعي إلى باتنة للإشراف على مدرسة التربية والتعليم سنة 1947، ثم إلى عين مليلة لإدارة مدرسه العرفان إلى سنة 1954. وبعد اندلاع الثورة التحريرية الكبرى أغلقت المدرسة والقي القبض عليه وزج به في السجن، وامتحنته السلطة الإستعمارية بعد إطلاق سراحه بمحنة غاشمة وفرضت عليه الإقامة الجبرية ببسكرة فلبث معزولا عن المجتمع تحت رقابة مشددة إلى أن فرج الله عليه وعلى الشعب الجزائري بالتحرير والاستقلال[1].

فقد عاصر محمد العيد الجزائر بأزماتها المختلفة التي تشكلت في ظل استدمار فرنسي تلاه جهادات فكرية وايديولوجية آلت بالقصيدة الجزائرية إلى التشكل في ظل مذهبيات مختلفة كما آلت بمحمد العيد آل خليفة إلى الاحتماء بالإسلام فكرا وفنا. فهو صاحب المرجعية الإسلامية التي لم تفارق حياته نشأة وإبداعا منذ ولادته في مدينة عين البيضاء

[1]– محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ج1، 2010، ص1.

بشرق الجزائر إلى غاية الواحد والثلاثين (31) من شهر تموز (جويلية) سنة 1979م الموافق للسابع من رمضان 1399ه ودع الشاعر الحياة الدنيا، وهو في مشفى باتنة، ودفن رحمه الله في مدينة بسكرة التي شهدت نضاله[1].

2/ثقافته:

تعد الأسرة التي عاش فيها محمد العيد آل خليفة، أول منبع ثقافته، فقد أخذ منها الكثير كحب الوطن وحب العقيدة والقيام بتعاليمها، وكذا محبة الأخلاق السامية والتحلي بها، ثم استهل تعليمه وحفظه للقران الكريم، في الكتاتيب، ثم التحق بالمدرسة التابعة لمسقط رأسه بعين البيضاء حيث بدأ يتلقى المبادئ الأولى في العلوم الدينية واللغوية على يد الأستاذين: الشيخ المكي بن ناجي والشيخ محمد الكامل بن الشيخ المكي.

أتم حفظ القرآن وهو صاحب الأربع سنوات، على يد أحد أئمة مساجد بسكرة، ثم توجه لدراسة التوحيد، ثم انقطع عن بسكرة عامين قضاهما في تونس دارسا في جامعة الزيتونة موئل للعلوم الدينية في المغربين الأدنى والأوسط، ثم أواخر القرن الثالث عشر ميلادي، ثم إلى جامعة القروين في مدينة فاس بالمغرب الأقصى والجامع الأزهر في القاهرة ولم

[1]– أحمد دوغان، في الأدب الجزائري، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، 1996، ص271.

تكد تمضي أربعة أعوام على عودته إلى بسكرة واستقراره بها حتى بدأ بالمشاركة في حركة الانبعاث الفكري.

وما زاد من توسع ثقافته مكتبته الخاصة التي كانت تحتوي مصنفات دينية وعلمية كما شملت أمهات الكتب المشهورة في اللغة والأدب وبعض دواوين الشعراء القدامى والمحدثين ونظرا لثقافته واختلافها فقد تقلد بفضلها عدة مناصب منها أنه درَّس في عدة مدارس وتول إدارتها، مثل: جمعية الشبيبة الإسلامية في مدينة الجزائر سنوات (1928/ 1940) وكان مديرا لها عام 1931م وكذا مدرس التربية والتعليم في باتنة سنوات (1940/ 1947) ومدرسه العرفان بعين مليلة سنوات (1947/ 1954).

وتولى منصب إمام بمسجد من مساجد عين مليلة، احتل مرتبة عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها عام 1931[1]، وكان نائب رئيس لجنة الآداب التابعة للجمعية، شارك في النهضة الصحافية ببسكرة[2]، حيث نشرت معظم الصحف شعره، واحتل منصب عضو في الهيئة المؤسسة والمحررة لجريدة صدى الصحراء، كان

[1]– ينظر: عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ص66، نقلا عن مذكرة البنية الإيقاعية في شعر محمد العيد آل خليفة.

[2]– ينظر: محمد سمينة، محمد العيد آل خليفة، دراسة تحليلية لحياته، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، دت، ص57.

العضو الثاني إلى جانب العقبي في إصدار وتحرير جريدة الإصلاح، كما أنه عضو في تأسيس مطبعة الإصلاح، إنه كان عضوا مراسلا في مجتمع اللغة العربية بدمشق[1].

المبحث الثاني: الاتساق في قصيدة يا فرنسا.

1- الإحالة: كما رأينا سابقا فإن الإحالة تنقسم إلى قسمين منها: إحالة نصية ومقامية، ومن أمثلة الإحالة في هذه القصيدة ما يلي:

العنصر الإحالي	المحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
يا فرنسا بك الجزائر لاذت	بك	فرنسا	إحالة نصية قبلية
أكنت	التاء	الجزائر	إحالة نصية قبلية
لك الولاء الشديد	لك	فرنسا	إحالة نصية قبلية
فاز فيك	فيك	فرنسا	إحالة نصية قبلية
فاز فيك	فيك	فرنسا	إحالة نصية قبلية
ستفدى	ضمير مستتر	الأمة	إحالة نصية قبلية

[1]- ينظر: عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ص66، نقلا عن مذكرة البنية الإيقاعية في شعر محمد العيد آل خليفة.

	تقديره "هي"		
فاز فيك	فيك	فرنسا	إحالة نصية قبلية
فاقتربت	التاء ضمير متصل	الجزائر	إحالة نصية قبلية
منك	منك	فرنسا	إحالة نصية قبلية
ناطت	التاء ضمير متصل	الجزائر	إحالة نصية قبلية
بك	الكاف ضمير متصل	فرنسا	إحالة نصية قبلية
أجمعت	التاء	الجزائر	إحالة نصية قبلية
أمرها	الهاء	الجزائر	إحالة نصية قبلية
فوفقه	الهاء	مؤتمر الشعب	إحالة نصية قبلية
فيه	الهاء	مؤتمر الشعب	إحالة نصية قبلية
صرخته	الهاء	الشعب	إحالة نصية قبلية
ناداك	الكاف	فرنسا	إحالة نصية قبلية
تحرمي	الياء	فرنسا	إحالة نصية قبلية
دونه	الهاء	الشعب	إحالة نصية قبلية
تستريحي	الياء	فرنسا	إحالة نصية قبلية
يشقى	ضمير مستتر تقديره"هو"	الشعب	إحالة نصية قبلية
تسكني	الياء	فرنسا	إحالة نصية قبلية

يميدا	ضمير مستتر تقديره"هو"	الشعب	إحالة نصية قبلية
تسجدي	الياء	فرنسا	إحالة نصية قبلية
يبلى	ضمير تقديره"هو"	الشعب	إحالة نصية قبلية
تخلدي	الياء	فرنسا	إحالة نصية قبلية
يبيدا	ضمير مستتر تقديره"هو"	الشعب	إحالة نصية قبلية
ردي	الياء	فرنسا	إحالة نصية قبلية
علينا	النون	الجزائريين	إحالة نصية قبلية
أقلي	الياء	فرنسا	إحالة نصية قبلية
كفي	الياء	فرنسا	إحالة نصية قبلية
نحن رغم الطغاة في الأرض	نحن	الجزائريين	إحالة نصية قبلية
خالنا	النون	الجزائريين	إحالة نصية قبلية
يبتغي	النون	الجزائريين	إحالة نصية قبلية
نأبى	النون	الجزائريين	إحالة نصية قبلية

لنا	النون	الجزائريين	إحالة نصية قبلية
حسبنا	النون	الجزائريين	إحالة نصية قبلية
لأنهم	النون	الجزائريين	إحالة نصية قبلية
نثأر	النون	الجزائريين	إحالة نصية قبلية
بغى	ضمير مستتر تقديره "هو"	حاكم	إحالة نصية قبلية
نقيدا	النون	الجزائريين	إحالة نصية قبلية
فدعي	الياء	فرنسا	إحالة نصية قبلية
فيه	الهاء	الماضي الحزين	إحالة نصية قبلية
هاتي	الياء	فرنسا	إحالة نصية قبلية

تنوعت الإحالة في القصيدة بين النصية القبلية والمقامية، وكان لها دور فعال في اتساق نص القصيدة بربط أبيات القصيدة بعضها ببعض.

2- الحذف: لقد تطرقنا في ما سبق إلى الحذف وأنواعه، ومن خلال قصيدة محمد العيد آل خليفة فمواضع الحذف كالتالي:

البيت	موقع الحذف	التقدير
الأول	يا فرنسا بك الجزائر لاذت وأكنت لك الولاء الشديدا	بك أكنت
السادس	صرخ الشعب فيه صرخته الكب رى وناداك يسترد والفقيدا	وناداك الشعب
العاشر	يا فرنسا ردي الحقوق علينا وأقلي الأذى وكفي الوعيدا	وأقلي علينا

ولكي يتفادى الشاعر الحشو والزيادات التي لا فائدة منها وكذا التكرار الذي طغى على القصيدة بكثرة نجده قد لجأ إلى الحذف.

3- الربط: من خلال قراءتنا للقصيدة سنتطرق للربط بنوعيه اللفظي و+ المعنوي الذي استعمله الشاعر في قصيدته من خلال هذا الجدول:

أ- **الربط اللفظي:** من خلال قراءتنا للقصيدة سنتطرق للربط الذي استعمله الشاعر في قصيدته من خلال هذا الجدول:

موقع الربط	البيت	نوعه		التعليل
يا فرنسا بك الجزائر لاذت وأكنت لك الولاء الشديدا	الأول	لفظي	إضافي	رابط الواو في البيت الأول أتاح الربط بين شطري البيت
فاز فيك اليسار فاليوم لاعسر أليس اليسار فألا حميدا	الثاني	لفظي	إضافي	أتاح رابط الفاء في البيت الثاني الانتقال بين المضامين
فاز فيك اليسار فالأمة اليوم ستفدى بما عسى أن يفيدا	الثالث	لفظي	إضافي	أتاح رابط الفاء في البيت الثاني الانتقال بين المضامين
أجمعت أمرها لمؤتمر الشعب فوفته مهرجانا وعيدا	الخامس	لفظي	إضافي	أتاح رابط الفاء في عجز هذا البيت الانتقال بين المضامين
صرخ الشعب فيه صرخته الكبرى وناداك يسترد الفقيدا	السادس	لفظي	إضافي	أتاح رابط الواو في عجز هذا البيت الربط بين شطري البيت
ليس حقا أن تحرم الشعب	السابع	لفظي		أتاح رابط الواو في عجز هذا

حقا لقي النار دونه والحديدا			البيت الانتقال بين المضامين
ليس حقا أن تستريحي ويشقى ليس حقا أن تسكني ويميدا	الثامن	لفظي	أتاح رابط الواو الربط بين شطري البيت
ليس حقا أن تستجدي ويبلى ليس حقا أن تخلدي ويبيدا	التاسع	لفظي	أتاح رابط الواو الربط بين شطري البيت
يا فرنسا ردي الحقوق علينا وأقلي الأذى وكفي الوعيدا	العاشر	لفظي	أتاح رابط الواو الربط بين شطري البيت
نحن رغم الطغاة في الأرض أحرا ر وإن خالنا الطغاة عبيدا	الحادي عشر	لفظي	أتاح رابط الواو الربط بين شطري البيت
نبتغي السلم والهدوء ونأبى أن يكاد امرئ لنا أو يكيدا	الثاني عشر	لفظي	أتاح رابط الواو في البيت الانتقال بين المضامين. كما أن رابط أو في عجز البيت يفيد الإضافة.

حسبنا العدل لأنهم بأن نث أرمن حاكم بغى أو نقيدا	الثالث عشر	لفظي	يفيد رابط أو في عجز هذا البيت الإضافة
فدعي الماضي الحزين بما فيه وهاتي الغد الرضي السعيدا	الرابع عشر	لفظي	أتاح رابط الفاء في صدر البيت الانتقال بين المضامين، بينما ارتاح رابط الواو في عجز البيت الربط بين شطري البيت

ب- الربط المعنوي:

موقع الربط	البيت	نوعه	التعليل
الولاء الشديدا	الأول	نعت	نوع الربط في هذا البيت معنوي لكون الكلمة الثانية (الشديدا) صفة للأولى (الولاء) حيث وصف وفاء الجزائريين وإخلاصهم لوطنهم بشدة والقوة.
فألا حميدا	الثاني	نعت	رابط معنوي بين الكلمتين فألا وحميدا حيث جاءت الكلمة الثانية صفة للأولى، فوصف فوز الاتجاه اليساري الفرنسي بالفأل الحسن.

الرجاء الوطيدا	الرابع	نعت	في هذا البيت رابط معنوي بين كلمتي الرجاء والوطيدا، حيث جاءت الكلمة الثانية صفة للأولى، فوصف عزيمة وطمع الجزائريين في الانتصار بالقوة والثبات.
صرخته الكبرى	السادس	نعت	رابط معنوي بين الكلمتين الصرخة والكبرى حيث جاءت الكلمة الثانية صفة للأولى فوصف محمد العيد آل خليفة نفاذ صبر الجزائريين وكرههم للخضوع لأوامر الإستعمار الغشيم بالنداء المستعجل والنهوض الشامل لكافه الجزائريين.
الماضي الحزين	الرابع عشر	نعت	نوع الربط في هذا البيت معنوي لكون الكلمة الثانية (الحزين) صفه للثانية (الماضي) حيث وصف الماضي الذي عاشه الشعب الجزائري بالمرارة والبؤس.
الغد الرضي السعيدا	الرابع عشر	نعت	لرابط في هذا البيت معنوي، فالكلمة الثانية (الرضي) جاءت صفة للكلمة الأولى (الغد) حيث يدعو الشاعر المستعمر

			الفرنسي للتنازل وترك الوطن لأهله، واصفا اليوم الذي يكون فيه الشعب الجزائري حرا مستقلا باليوم العظيم الذي سيبقى خالدا في الذاكرة.

موقع الربط	البيت	نوعه	التعليل
أكنت	الأول	إسناد فعلي	المسند: أكنت. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره هي.
فاز	الثاني	إسناد فعلي	المسند: فاز. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره هو.
ستفدى	الثالث	إسناد فعلي	المسند: ستفدى. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره هي.
فاز	الرابع	إسناد فعلي	المسند: فاز. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره هي.

فاقتربت	الرابع	إسناد فعلي	المسند: اقتربت. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره هي.
ناطت	الرابع	إسناد فعلي	المسند: ناطت. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره هي.
أجمعت	الخامس	إسناد فعلي	المسند: أجمعت. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره هي.

البيت	**الربط**	**نوعه**	**التعليل**
الخامس	فوفته	إسناد فعلي	المسند: فوفته. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره هي.
السادس	صرخ الشعب	إسناد فعلي	المسند: صرخ. المسند إليه: الشعب.

السادس	ناداك	إسناد فعلي	المسند: نادا. المسند إليه: ضمير متصل (الكاف).
السادس	يسترد	إسناد فعلي	يسترد. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره هو.
السابع	تحرمي	إسناد فعلي	لمسند: تحرمي. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره أنت.
السابع	لقي	إسناد فعلي	المسند: لقي. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره هو.
الثامن	تستريحي	إسناد فعلي	المسند: تستريحي.

			المسند إليه: ضمير مستتر تقديره أنت.
الثامن	يشقى	إسناد فعلي	المسند: يشقى. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره هو.
الثامن	تسكني	إسناد فعلي	المسند: تسكني. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره هي.
الثامن	يميدا	إسناد فعلي	المسند: يميدا . المسند إليه: ضمير مستتر تقديره هو.
التاسع	تستجدي	إسناد فعلي	المسند: تستجدي. المسند إليه: ضمير

			مستتر تقديره هي.
التاسع	يبلى	إسناد فعلي	المسند: يبلى. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره هو.
التاسع	تخلدي	إسناد فعلي	المسند: تخلدي. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره أنت.
التاسع	يبيدا	إسناد فعلي	المسند: يبيدا. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره هو.
العاشر	ردي	إسناد فعلي	المسند: ردي. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره أنت.

1العاشر	أقلي	إسناد فعلي	المسند:أقلي . المسند إليه: ضمير مستتر تقديره أنت.
العاشر	كفي	إسناد فعلي	المسند: كفي. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره أنت .
الحادي عشر	خالنا	إسناد فعلي	المسند:خالنا . المسند إليه: ضمير مستتر تقديره نحن.
الثاني عشر	نبتغي	إسناد فعلي	المسند:نبتغي . المسند إليه: ضمير مستتر تقديره نحن.
الثاني عشر	نأبى	إسناد فعلي	المسند: نأبى.

			المسند إليه: ضمير مستتر تقديره نحن.
الثاني عشر	يكاد	إسناد فعلي	المسند: يكاد. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره هو.
الثاني عشر	يكيدا	إسناد فعلي	المسند: يكيدا. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره هو.
الثالث عشر	نهم	إسناد فعلي	المسند: نهم. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره نحن.
الثالث عشر	نثأر	إسناد فعلي	المسند: نثأر. المسند إليه: ضمير

			مستتر تقديره نحن.
الثالث عشر	بغى	إسناد فعلي	المسند: بغى. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره هو.
الثالث عشر	نقيدا	إسناد فعلي	المسند: نقيدا. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره نحن.
الرابع عشر	ندعي	إسناد فعلي	المسند: ندعي. المسند إليه: ضمير مستتر تقديره أنت.
الرابع عشر	هاتي	إسناد فعلي	المسند: هاتي . المسند إليه: ضمير مستتر تقديره أنت.

موقع الربط	البيت	نوعه	التعليل
يا فرنسا	الأول	إسناد اسمي	إسناد اسمي أصلي تام مكون من مبتدأ وخبر (ياء) مبتدأ و (فرنسا) خبر.
فألا حميدا	الثاني	إسناد اسمي	إسناد اسمي أصلي تام (فألا) مبتدأ (حميدا) خبر.
الرجاء الوطيدا	الرابع	إسناد اسمي	إسناد اسمي أصلي ناقص متكون من مضاف (الرجاء) ومضاف إليه (الوطيدا).
مهرجانا وعيدا	الخامس	إسناد اسمي	إسناد اسمي أصلي تام متكون من مبتدأ وخبر: مهرجانا (مبتدأ) وعيدا (خبر).
ليس حقا	السابع	إسناد اسمي	إسناد اسمي أصلي تام متكون من مبتدأ وخبر: ليس (مبتدأ) حقا (خبر).

يا فرنسا	العاشر	إسناد اسمي	إسناد اسمي أصلي تام متكون من مبتدأ وخبر: يا (مبتدأ) فرنسا(خبر).
نحن رغم الطغاة... أحرار	الحادي عشر	إسناد اسمي	إسناد اسمي أصلي تام متكون من مبتدأ وخبر: نحن (مبتدأ) أحرار (خبر).
حسبنا العدل	الثالث عشر	إسناد اسمي	إسناد اسمي أصلي تام متكون من مبتدأ وخبر: حسبنا(مبتدأ) العدل (خبر).
الماضي الحزين	الرابع عشر	إسناد اسمي	إسناد اسمي أصلي ناقص متكون من مضاف ومضاف إليه: الماضي (مضاف) الحزين(مضاف إليه).
الغد الرضي	الرابع عشر	إسناد اسمي	إسناد اسمي أصلي ناقص متكون من

السعيدا			مضاف ومضاف إليه:الغد (مضاف) السعيدا (مضاف إليه).

لقد تنوع الوصل في هذه القصيدة بين الوصل اللفظي والوصل المعنوي بنوعيه النعت والإسناد الذي يتكون من إسناد فعلي وإسناد اسمي.

4/ أ- التكرار: سنوضح مواضع التكرار في هذه القصيدة من خلال الأمثلة التي أخذناها من أبيات القصيدة.

البيت	موقع التكرار	نوعه
الأول	يا فرنسا بك الجزائر لاذت وأكنت لك الولاء الشديدا	تكرار تركيبي
الثاني	فاز فيك اليسار فاليوم لا عس ر وأليس اليسار فألا حميدا	تكرار لفظي

الثاني	فاز فيك اليسار فيك فاليوم لا عس	تكرار عباري
الثالث	فاز فيك اليسار فالأمة اليو	
الرابع	فاز فيك اليسار فاقتربت من	
السادس	صرخ الشعب فيه صرخته الكبرى	تكرار لفظي
السابع	ليس حقا أن تحرمي الشعب حقا	
السابع	ليس حقا أن تحرمي الشعب حقا لقي النار دونه والحديدا	تكرار تركيبي
الثامن	ليس حقا أن تستريحي ويشقى	

	ليس حقا أن تسكني ويميدا	
التاسع	ليس حقا أن تستجدي ويبلى ليس حقا أن تخلدي ويبيدا	
العاشر	يا فرنسا ردي الحقوق علينا وأقلي الأذى وكفي الوعيدا	
الحادي عشر	نحن رغم الطغاة في الأرض أحرا ر وإن خالنا الطغاة عبيدا	تكرار تركيبي
الثاني عشر	نبتغي السلم والهدوء ونأبى أن يكاد امرئ لنا أو يكيدا	تكرار تركيبي

الثالث عشر	حسبنا العدل لأنهم بأن نث أر من حاكم بها أو نقيدا	تكرار تركيبي
الرابع عشر	فدعي الماضي الحزين بما فيه وهاتي الغد الرضي السعيدا	
الحادي عشر	نحن رغم الطغاة في الأرض أحرا ر وإن خالنا الطغاة عبيدا	تكرار لفظي
الثاني عشر	نبتغي السلم والهدوء ونأبى أن يكاد امرؤ لنا أو يكيدا	تكرار اشتقاقي

فالشاعر كرر المقطع الشعري ليدل على الحالة النفسية الحزينة التي عاشها الشعب الجزائري، وخلاصة القول أن التكرار قد تكرر كثيرا في القصيدة مما لعب دورا في تماسك النص واتساقه.

4-ب: التضام: وتتضح هذه الآلية في قصيدة "يا فرنسا" من خلال الجدول الآتي:

رقم البيت	محل الشاهد	نوع التضام مع الشرح
الثامن	تستريحي، يشقى	تضاد، غرضه تصوير معاناة الشعب الجزائري، ومخاطبة الشاعر للمستعمر الفرنسي بأن لا حق له في أرض شعب ضحى بالنفس والنفيس لاسترجاع سيادته.
	تسكني، يميدا	تضاد، غرضه تبيان أن الجزائر هي ملك لأهلها، لا ملك العدو، وليس عدلا أن تخلد فيها فرنسا وتفرض رأيها على الشعل الجزائري، وليس عدلا أن يخضع لسلطة الإستعمار الغاشم وأوامره في أرض أجداده.
التاسع	تستجدي، يبلي	تضاد، غرضه لوم فرنسا،

		وإخبارها بأنها لا يمكن أن تكون مرتاحة البال في أرض ليست ملكها، وليس حقا أن لا يعيش الشعب الجزائري في ذعر وخوف دائم.
	تخلدي، يبيدا	تضاد، غرضه إلقاء اللوم على فرنسا، بحيث ليس عدلا ولا منطقيا أن تسكن أرضا ليست لها، وتخرج سكانها الأصليين منها.
العاشر	أقلي، كفي	تضاد، غرضه مخاطبة فرنسا بالتوقف عن ظلمها، وممارسة طغيانها على الشعب الجزائري.
الحادي عشر	أحرار، عبيدا	تضاد، فالشاعر يخبر فرنسا بأن الشعب الجزائري رغم خضوعه للاستبداد، لكنه لن يركع ولن يكون عبدا لها، بل سيظل حرا طليقا في أرضه ولن يرضى بالذل والهوان أبدا.

الرابع عشر	الماضي، الغد الحزين، السعيد	تضاد، فالشاعر يطلب من فرنسا الإنسحاب ورفع الراية البيضاء، والتوقف عن ممارسة التنكيل والتعذيب على الجزائريين، مطالبا إياها بتركه يعيش في اطمئنان وسعادة.

المبحث الثالث: الانسجام في قصيدة "يا فرنسا".

1- السياق:

ظلت جذوة الثورة على المستعمر مستعرة على الدوام، ولم تكن نارها تخمد إلا لتستعر من جديد عبر كل مناطق الجزائر، وبقي الجزائريون يترقبون السانحة التي يتخلصون فيها من ربقة المحتل بصفة نهائية، ويتواصون بواجب الحفاظ على الوطن.

وكان شاعرنا واحدا من الذين وقفوا جهودهم للحفاظ على تلك الجذوة مستعرة بالقلوب، فظل يلقي إليها بروائعه، ويبث إليها من لواعجه وآلامه، ويحركها بأعمالها وأحلامها كي تزدهر وتكون نورا إلى الحرية، ولقد كان واضحا أن شعر محمد العيد آل خليفة كان منذ صباه متوجها توجها خالصا إلى القضية الوطنية. وما دام خير الناس إنما هو خيرهم لأهله ولقومه، فإن محمد العيد كان حريصا على نفع قومه، بل إ نه يقّيض جيوش القوافي ضد من يعرض عن إفادة قومه ونفعهم، ولم يدع أي مجال للشك منذ مطلع القصيدة في ذلك، بخلاف التعبير عن حالة الإحباط التي يعيشها بسبب أحوال الجزائريين... هذه هي حال الجزائريين، وهذا هو الكون المسطر كما قرأ الشاعر عليه سمات البؤس والشقاء، هي حصرة على الوضع، وهي حصرة موغلة في العمق حتى أن الوجدان لا يقولها صراحة،

وإنما ينم بها سدا إلى القلب، هي شكوى من أوضاع الجزائريين التي ينبغي أن ينفضها كل جزائري ويعمل على تغييرها.

هذه القصيدة تقدم مكنونها الثوري واضحا جليا لا يحتاج إلى دليل، فالشاعر لا يرضى بالوضع وهكذا حال الأعوام عند الجزائريين تقبل وتدبر دون أن يعرف إن كان ليلا يغشى أو نهارا تجلى أو نهاية وجلاء للظلمة ولكن على الرغم من كل ذلك فإن الشاعر أعد الصبر الجميل, وتمضي القصيدة قوية متماسكة حتى يبلغ بها محمد العيد أوجها، وهو وفق ما يقتضي منهجه ينتقد الأوضاع ويرفض أساليب التفكير ويدعو إلى العودة لما ينفع الأمة، ولم يكن الشاعر محمد العيد آل خليفة يترك مناسبة تمر دون أن يسجل دعوته إلى ترسيخ الوحدة بين أبناء الوطن الواحد وإحياء الأمجاد، كما يعبر عن رغبته في رؤية يوم يسطع فيه نجم النهضة وتنتصر فيه روح الحرية.

2- المناسبة:

نظم الشاعر محمد العيد آل خليفة هذه القصيدة معبرا عن صدق تجاربه وإحساسه المرهف، وحبه العميق للجزائر، فقد تألم لألمها، وفرح لفرحها، فأنشد وأطرب، وعبر فأجاد، وأبدع بقلمه ولسانه، فكان عنصرا فعالا في استنهاض همم الشباب وبث روح الحماسة، مواكبا لأحداث وطنه جسدا وروحا، كما بّين النصر الذي بلغه الشعب الجزائري الأبي،

الذي حقق أغلى أمنياته باستعادة حريته المسلوبة، وأرضه المغتصبة، بعد كفاح بطولي خارق، ونضال مرير شاق، وحرب قاسية، تمكن الجزائريون وأخيرا من استرجاع حريتهم في ظروف جد مأساوية بفضل التضحيات التي قدمها الأجداد والسلف طوال قرابة قرن ونصف قرن من مقاومة الغزو الإستعماري، وبفضل تلك الوثبات الثورية ضد طغيانه، مقاومة وكفاحا، توج الشعب الجزائري العظيم بثورة نوفمبر المجيدة التي أفضت إلى انتصار بقي معلما في سجل كفاح الشعوب من أجل الحرية.

3- موضوع الخطاب:

يعد الاحتلال الفرنسي للجزائر واحدا من أطول الاحتلالات وأكثرها بشاعة في التاريخ الحديث، أكثر من 132 عاما (منذ عام 1830 حتى 1962) قدم أبناء الجزائر أرواحهم فداء لتحرير وطنهم، الذي صار اسمه الجديد "بلد المليون شهيد"، فالشاعر محمد العيد آل خليفة يخاطب في قصيدته هذه المحتل بأن لا حق له في أرض شعب بذل النفس والنفيس في استرجاعها فليس عدلا أن يسلبه حقه ليستريح ويشقى هو، وأن يخلد المحتل ويبيد تحت ظلمه هذا الشعب، ولكن هذه الأرض هي لأفذاذ سيبقون أحرارا رغم الطغاة الغزاة، ولما تحقق النصر للشعب المفدى واسترجع دولته الفتية بعد جهاد طويل كلفه غاليا، عبر الشاعر عن فرحته بهذا اليوم الذي بقي خالدا وسيبقى خالدا في الأذهان.

4- التغريض:

بعد استقرائنا لهذه القصيدة تبين لنا أن فرنسا والجزائر هما العنصران الأساسيان المغرض في جميع الأبيات.

يكمن التغريض من خلال العنوان بحيث يعتبر نقطة بداية فهم النص كله، لأنه يثير لدى القارئ توقعات قوية حول ما يمكن أن يكون موضوع النص، وعنوان القصيدة متكون من كلمتين: يا+ فرنسا، أي منادى، ومنه نفهم من هذا العنوان أنه يتحدث عن واقعة حقيقية عاشها الشعب، بحيث مارس الإستعمار الفرنسي أبشع أنواع التنكيل والقتل ضد الجزائريين، وكما عملوا على طمس مقومات الهوية الجزائرية، وباشرت حربا شرسة على المساجد والمدارس القرآنية، تم التغريض عن متحدث عنه "الجزائر" بطرق مختلفة منها الإحالة بواسطة الضمير الغائب "الهاء"، فهو يعود على الجزائر، ولقد نظم محمد العيد آل خليفة هذه الأبيات بأسلوب جعله ينتقل من غرض إلى آخر، وبطريقة مكنته من التمركز حول موضوع واحد وهو بشاعة الإستعمار الغاشم ضد الجزائريين، نأخذ مثالا في قوله:

أجمعت أمرها لمؤتمر الشع ب فوفته مهرجانا وعيدا

صرخ الشعب فيه صرخته الكب رى وناداك يسترد الفقيدا

ليس حقا أن تحرمي الشعب حقا لقي النار دونه هو والحديدا

ليس حقا أن تستريحي ويشقى ليس حقا أن تسكني ويميدا

يا فرنسا ردي الحقوق علينا وأقلي الأذى وكفي الوعيدا

من خلال هذه الأبيات تم تغريض المتحدث عنه "الجزائر"، وقضية ممارسة الاحتلال الفرنسي لأشد أنواع التعذيب على شعبها، وهنا يتجسد عنوان القصيدة.

خاتمة

خاتمة:

بعد هذه الرحلة المضنية التي انتهت بإنجازنا لهذا البحث اللساني، تلك الرحلة التي امتدت عبر فصلين لغويين، يمكن لنا في الأخير أن نؤكد أن بحثنا هذا قد توصل إلى جملة من الحقائق والنتائج، كما أجاب على العديد من الأسئلة المتعلقة بلسانيات النص، ويمكن لنا تلخيص تلك النتائج في النقاط الآتية:

أولا: الجانب النظري:

* إن لسانيات النص تعد أحدث علم اهتم بالنص واعتنى به عناية كبيرة من حيث وصفه وتحليله ودراسة وحداته التي تكونه والجمل التي تشكل منها تجاورا وتداخلا، كما نظر في تلك العلائق الترابطية والتماسكية التي تجمع بين أجزاء النص وتراكيبه وعباراته بالإضافة إلى تحليل وتحديد الأبعاد الوظيفية التي تحققها تلك الأدوات الرابطة بين كل جملة وأخرى سابقة ولاحقة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

* يقصد بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته.

* للاتساق أدوات شكلية تساهم في ترابط أجزاء النص النحوية، وتتمثل في الإحالة، الإستبدال، الوصل، الحذف، الاتساق المعجمي بنوعيه: التكرار والتضام.

* الاتساق ذو طبيعة شكلية، والانسجام ذو طبيعة دلالية، وأن كلا من الطبيعتين تتلاحمان وتحققان لنا التماسك الكلي للنص.

* الانسجام من أهم المعايير النصية التي لا يمكن الاستغناء عنها من أجل الحكم على النص، فهو يؤدي وظيفته من خلال جملة من الأدوات.

* الانسجام من أهم المقاييس النصية التي تميز بين النص واللانص، فهو مجموع العلاقات الخفية التي تحقق لنا التماسك الدلالي، بالاعتماد على عناصر نصية تمثلت في: السياق، التغريض، المناسبة، وموضوع الخطاب.

ثانيا: الجانب التطبيقي:

* اشتملت قصيدة "محمد العيد آل خليفة" على مجموعة من أدوات الاتساق والانسجام أهمها:

* تنوع الضمائر المتصلة والمنفصلة ما بين الغائب والمخاطب، والتي أسهمت في اتساق القصيدة وترابطها.

* كثر على القصيدة حضور الإحالة القبلية التي تحيل إلى الموضوع الرئيسي، فقد أسهمت في اتساق القصيدة، وجعلتها مترابطة من أولها إلى آخرها.

* وتفاديا للحشو الذي لا فائدة منه، وكذا التكرار الذي طغى على القصدة لجأ الشاعر محمد العيد آل خليفة إلى الحذف.

* يعد الربط من أهم الأدوات التي أسهمت في اتساق القصيدة، من خلال ربط الجمل في مقاطع القصيدة بأكملها.

* تنوع التكرار بنوعيه التام واللفظي، والذي أسهم في تلاحم أجزاء القصيدة.

* ونلاحظ غياب الإستبدال تماما، ولم يلجأ الشاعر إلى هذه الآلية في قصيدته.

* ساهمت الآليات الدلالية كالسياق والمناسبة وموضوع الخطاب في عملية الانسجام النصي للقصيدة، حيث ساهمت في تحقيق الانسجام والترابط الشديد للقصيدة.

ولا نضع عصا الترحال حتى نقول أن بحثنا هذا قد غلب عليه الطابع التطبيقي، ولعل جهدنا يمثل إسهاما متواضعا في هذا المجال وكل ما نرجوه من الله تعالى أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا المتواضع وأن نفيد به كل طالب علم.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم.**

1- المعاجم:

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج12/10، 1994م.

- ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج9، 1979م.

- الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1999م.

- بطرس البستاني، محيط المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط1، ج1، 1987م.

- عبد الملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة، الجزائر، ط1، 2007م.

2- المصادر والمراجع:

- أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م.

- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، القاهرة، ط5، 1998م.

- أحمد مداس، لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 2009م.

- أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007م.

- أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، 1996م.

- الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون به النص ملفوظا، المركز الثقافي العربي، بيروت الحمراء، ط1، 1993.

جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الإسكندرية، دط، 1998م.

– جمال مباركي، التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة إبداع الثقافة بوحيدر، الجزائر، دط، دت.

– جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، عالم الفكر، الكويت، مج25، ع3، 1997م.

– حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحسيب ابن خوجة، دار الكتب الشرقية، دط.

– خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير، للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.

– خلود العموش، الخطاب القرآني، دراسة في العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008م.

رشيد برقان، آليات ترابط النص القرآني، المغرب، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، دط، 2015م.

- سعيد حسين بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، لونجمان، ط1، 1977م.

- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج1، ط1، 2000م.

- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا وأنواعا وأعلامها، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، دار العد العربي، القاهرة، ط1، 1991م.

- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ة، المغرب، ط3، 2012م.

- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، في النظرية النحوية العربية، المؤسس العربي للتوزيع، تونس، ط1، ج1، 2001م.

- محمد عزام، النص الغائب، تجليات في الشعر العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2001م.

– محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ج1، 2010م.

– محمد سمينة، محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، دت.

3– المراجع المترجمة:

– تون أ، فان دايك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001م.

– براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزلياني، ومنير التريكي، النشر العلمي والطابع، جامعة الملك سعود، دط، 1997م.

– روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1998.

– فان دايك، النص والسياق، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، دط، 2000م.

4- المجلات:

- سعد حسن مصلوح، نحو أجرومة للنص الشعري "دراسة في قصيدة جاهلية"، السبك، مجلة فصول، مج:10، ع1و2، يوليو- أغسطس، 1991م.

- فطومة الحمادي، السياق والنص: استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعك بسكرة، كلية الآداب واللغات، ع2و3، الجزائر، يونيو، 2008م.

5- المذكرات:

- ردة الله بن ردة ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1423هـ.

- سعدوني فطيمة، آليات الاتساق والانسجام في الخطاب الشعري "الخمرة الإلهية" أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص لسانيات الخطاب، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الدكتور طاهر مولاي، سعيدة، 2017/ 2018.

- عزة شبل محمد، المقامات الرومية للسقرطي "دراسة في علم لغة النص"، رسالة دكتوراه، مخطوطة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2006م.

6- المحاضرات:

- فريدة موساوي، محاضرات وتطبيقات في لسانيات النص، ثالثة ليسانس، لسانيات عامة.

ملحق

يا فرنسا

يا فرنسا بك الجزائر لاذت * وأكنت لك الولاء الشديدا

فاز فيك (اليسار) فاليوم لا عسـ * ـر أليس اليسار فألا حميدا

فاز فيك (اليسار) فالأمة اليو * م ستفدى بما عسى أن يفيدا

فاز فيك (اليسار) فاقتربت منـ * ـك وناطت بك الرجاء الوطيدا

أجمعت أمرها (لمؤتمر الشعـ * ـب) فوفته مهرجانا وعيدا

صرخ الشعب فيه صرخته الكبـ * ـرى وناداك يسترد الفقيدا

ليس حقا أن تحرمي الشعب حقا * لقي النار دونه والحديدا

ليس حقا أن تستريحي ويشقى * ليس حقا أن تسكني ويميدا

ليس حقا أن تستجدي ويبلى * ليس حقا أن تخلدي ويبيدا

يا فرنسا ردي الحقوق علينا * وأقلي الأذى وكفي الوعيدا

نحن رغم الطغاة في الأرض أحرا * ـر وان خالنا الطغاة عبيدا

نبتغي السلم والهدوء ونأبى * أن يكاد امرؤ لنا او يكيدا

حسبنا العدل لا نهم بأن ثـ * ـأر من حاكم بغى أو نقيدا

فدعي الماضي الحزين بما فيـ * ـه وهاتي الغد الرضي السعيدا

الفهرس

فهرس الموضوعات:

شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ–د
الفصل الأول: آليات الإتساق والانسجام	07
المبحث الأول: ماهية الإتساق والانسجام	07
1– مفهوم الإتساق	07
2– مفهوم الانسجام	13
المبحث الثاني: أدوات الإتساق والانسجام والفرق بينهما	18
I– آليات الاتساق	18
1– الاتساق النحوي	19
1–1– الإحالة	19
1–2– الإستبدال	22
1–3– الحذف	24
1–4– الوصل	25
2– الاتساق المعجمي	27
1–5– التكرار	27
1–6– التضام	29
II–أدوات الانسجام	30
2–1– السياق	31
2–2– المناسبة	38
2–3– موضوع الخطاب	40

2-4- التغريض	41
III- الفرق بين الاتساق والانسجام	44
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية	48
المبحث الأول: الشاعر محمد العيد آل خليفة	48
1- التعريف بالشاعر	48
2- ثقافته	50
المبحث الثاني: الاتساق في قصيدة "يا فرنسا"	52
1- الإحالة	52
2- الحذف	56
3- الربط (الوصل)	56
4- أ- التكرار	71
4-ب- التضام	75
المبحث الثالث: الانسجام في قصيدة "يا فرنسا"	78
1- السياق	78
2- المناسبة	79
3- موضوع الخطاب	80
4- التغريض	81
خاتمة	84
قائمة المصادر والمراجع	89
ملحق	97
فهرس الموضوعات	100